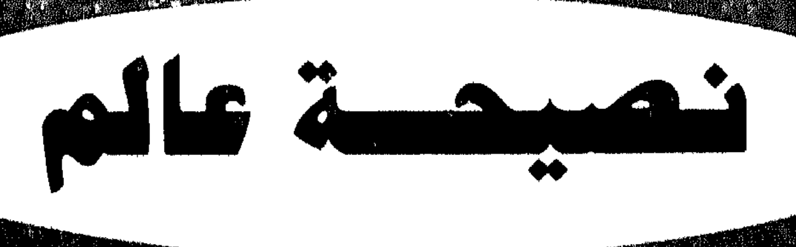


الـى كل
مسؤول وحاكم

و

الاربعون الرفاعية

لجدي الاكبر
الامام أحمد الرفاعي رضي الله عنه

إعـداد
محمد داود حسنين الرفاعي

نصيحة عالم

الى كل

مسؤول وحاكم

الاربعون الرفاعية

لجدي الاكبر

الامام احمد الرفاعي رضي الله عنه

إعداد

محمد داود حسين الرفاعي

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٣٠٨/١٠/١٩٩٦)

رقم التصنيف : ٢٣٦٫٦
المؤلف ومن هو في حكمه : **محمد داود حسين الرفاعي**
عنوان المصنف : نصيحة عالم الى كل مسؤول وحاكم والأربعون الرفاعية
الموضوع الرئيسي : ١ - الديانات
٢ - الاسلام - وعظ وارشاد
٣ - الحديث النبوي الشريف
رقم الايداع : (١٣٠٨/١٠/١٩٩٦)
بيانات النشر :
* - تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان - هاتف ٦٣٧٧٧١ - فاكس ٦٣٧٧٧٣ - ص.ب ٨٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولا ، ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً » •

سورة الأحزاب : (آية ٦٩ ـ ٧٣)

قال رسول الله ﷺ :

(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) •

رواه الشيخان عن سيدنا
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

الاهـــداء

ـ الـى جميع أفـراد أسرتـي الرفاعية أينما وجدت ٠

ـ الـى كـل محـب للعلـم والعلمـاء والعارفين بالله ٠

ـ الـى كـل مسؤول يخشى الله ويحـب نصائح العلماء والعارفين بالله ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمخالفة أمره تحل المهلكات ، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده ، وأشهد ان لا إله إلا الله المنعم على عباده بالايجاد والامداد ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وقرة عيوننا محمداً عبد الله ورسوله أرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ليخرج العباد من الظلمات الى النور فتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ·

لعظم أهمية المسؤولية وثقلها عند الله تعالى وكثرة تبعاتها ، هذه الأمانة العظمى التي كلف بها الانسان بعد أن امتنعت عن حملها السموات والأرض والجبال · وكما قال الامام الحسن البصري رضي الله عنه (عرض الأمانة والمسؤولية على السموات السبع الطباق والطرائق التي زينها بالنجوم وحملة العرش العظيم فقال لها سبحانه : هل تحملين الأمانة بما فيها ؟ قالت وما فيها قال : « إن احسنت جوزيت وإن أسأت عوقبت فقالت : لا ثم عرضها كذلك على الأرض والجبال فقالت : لا ثم عرضها على الانسان فحملها انه كان ظلوماً

جهولا »(١) فقد رأيناهم والله اشتروا الأمانة بأموالهم فأصابوا آلافاً وسعوا بها دروبهم وضيقوا بها قبورهم يأكل أحدهم من غير ماله حتى اذا أخذته الكظة ونزلت به البطنة قال : يا غلام إئتني بشيء أهضم به طعامي يا لكع أطعامك تهضم ؟ إنما دينك تهضم ، أين الفقير ، أين الأرملة ، أين المسكين ، أين اليتيم الذي أمرك الله تعالى بهم) ٠

لثقل هذه الأمانة وعطفا وشفقة على من أحب أن يتحملها أحببت أن انقل اليكم رسالة جدي الرفاعي الى خليفة المسلمين في عصره المستنجد بالله العباسي هذه النصيحة التي تنبع من علم ومعرفة وشفقة ورحمة وحرص على كل حاكم ومحكوم وإمام ومأموم ، نصيحة بخوف من الله وخشية وعلم وأدب خرجت من قلب مؤمن مشفق حريص على كل أفراد الأمة حريص على الاصلاح ودوام الاستقامة والعدل والأمان والطمأنينة ٠ هذه الرسالة العظيمة التي ذكرها استاذنا الكريم محمود السامرائي الرفاعي في كتابه « المجالس الرفاعية » جزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً واتبعتها بجملة أحاديث

(١) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٥٢٢ ٠

نبوية شريفة حول تولي الامارة والمسؤولية في الاسلام وكذلك بأربعين حديثاً نبوياً شريفاً نقلها جدي أحمد الرفاعي بسنده الى سيدنا رسول الله ﷺ لتتم الفائدة بعون الله الى كل طالب علم ومعرفة ونصيحة وأدب ٠

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ٠

محمد داود حسين الرفاعي

١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ

نبذة عن حياة سيدي وجدي
أحمد الرفاعي رحمه الله

نسبه من جهة والده :

هو أبو العلمين أحمد بن السيد سلطان علي بن السيد يحيى نقيب البصرة ابن السيد ثابت بن السيد أبو الفوارس الحازم علي بن السيد أحمد المرتضى بن السيد علي الاشبيلي ابن السيد رفاعة الحسن المكي بن السيد مهدي بن السيد محمد أبو القاسم بن السيد الحسن بن السيد الحسين القطيعي ابن السيد أحمد الصالح بن السيد موسى الثاني أبو سبحة بن السيد ابراهيم المرتضى الأصغر بن السيد الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الشهيد الامام الحسين عليه السلام ابن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه زوج البتول فاطمة بنت الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه ٠

نسبه من جهة أمه :

هو السيد أحمد بن الولية الصالحة أم الفضل فاطمة النجارية بنت الشيخ الكامل أبي سعيد يحيى النجاري الأنصاري ابن الشيخ موسى بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن

الامام محمد بن أبي بكر الواسطي بن موسى بن منصور بن خالد بن زيد بن مت" وهو أيوب بن خالد بن أبي أيوب زيد الأنصاري النجاري الصحابي الجليل رضي الله عنه ·

ولادتـــه :

ولد السيد أبو العلمين أحمد الرفاعي يوم الخميس من النصف الأول من شهر رجب المبارك سنة (٥١٢هـ) وكانت ولادته في قرية حسن بالقرب من أم عبيدة التي فيها مرقد لسيدي الرفاعي الآن ·

نشأته وأخذه العلم :

عندما بلغ السيد الرفاعي سبع سنين انتقل والده الى جوار ربه سنة (٥١٩هـ) وكانت وفاته في بغداد ودفن بها · وبعد وفاة والده نقله خاله الشيخ منصور البطائحي الملقب بالباز الأشهب هو واخوته اسماعيل وعثمان واخته ست النسب وأمه فاطمة الى قريته على نهر دقلى وأخذ يرعى شؤونهم ويربيهم التربية الصالحة وينمي فيهم الأخلاق الاسلامية السامية ·

وبعد ان بلغ السيد أحمد أشده ارسله خاله الى مدينة واسط لينهل العلم ويستقي الفضائل على يد جهابذة العلماء

وأساطين العلم أنذاك وكانت واسط من أمهات المدن العلمية في العراق ومقصد العلماء وطلبة العلم من جميع أرجاء العالم الاسلامي ، وأخذ السيد أحمد العلم على يد شيوخ واسط أمثال شيخه العلامة علي القارىء الواسطي وخاله أبي بكر الأنصاري الواسطي وغيرهم • وكان قد حفظ القرآن الكريم في قرية حسن مسقط رأسه على يد الشيخ عبدالسميع الحربوي وكان عمره سبع سنين قبل ان يذهب الى مدينة واسط •

وأصبح السيد أحمد بعد هذا عالماً فاضلاً وعلماً شامخاً ومحدثاً فقيها مفسراً ذا روايات عاليات واجازات رفيعات وأصبح قارئاً مجوداً وحافظاً مجيداً وبحراً من بحار الشرع وسيفاً من سيوف الله وارثاً أخلاق جده رسول الله ﷺ •

من أوصافه :

كان السيد أحمد ربعة من القوم أسمر أزهر اللون متوسط القد مدور نير الوجه شعره أسود وفي صدره شعر أسود ، خفيف العارضين وسيع الجبهة ، أسود أكحل العين حسن المبسم وكان كثير التبسم قليل الضحك وكان يلبس قميصاً أبيض وخفاً من الصوف أبيض ، يتعمم بعمامة سوداء دسماء ويتعمم بالعمامة البيضاء أحياناً •

ومن أخلاقه :

كان السيد أحمد كثير التبسم قليل الضحك مسكينا في طوره ذا هيبة عظيمة لا يتمكن جليسه من اباحة النظر اليه ، هذا مع رفقه وطرافة طبعه وخلقه ورقة شيمته ، وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل والمجد وعلو النسب وكان مؤيداً محكماً في القلوب قاهراً لنفسه حاكماً عليها عظيـــم الجناب هين الجانب سليم الصدر لين العريكة ، مهملا للدنيا ، مقبلا على الله لا تريعه مردات الاكوان ولا يستشعر بشيء من بهارجها ، متمكناً في مقامه لا تحركه الزعازع ولا تقف له الواردات ، صعباً على أهل البدعة هيناً على أهل الحق ، كالسحاب أينما وقع نفع ، لم يخالف قوله فعله وكل مقاله وحركاته وسكناته وأنفاسه لله تعالى ، لا يهاب ملوك الدنيا ولا يترفع عن الضعفاء والفقراء ويجلس مع المساكين ولا يعرف من بينهم وكان من عادته ان لا يقوم لأحد من كبار الدنيا ولا يعبس في وجه أحد من المساكين والفقراء .

وفاتـــه :

توفي السيد أحمد رضي الله عنه يوم الخميس وقت صلاة العصر في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة (٥٧٨هـ) وله من العمر (٦٦) سنة وستة أشهر وستة أيام وكان يوم

وفاته يوماً مشهوداً بلغ عدد المصلين عليه حوالي ربع مليون مسلم جاؤوا من واسط والقرى المجاورة لأم عبيدة التي دفن فيها ولا زال مرقده الشريف هناك ·

من كراماته :

للسيد الرفاعي كرامات من الله لا تعد ولا تحصى دونت في كثير من الكتب ونكتفي بالكرامة العظيمة وهي كرامة تقبيل يد الرسول الأعظم ﷺ مع التذكير أن الامام أحمد القائل (الاستقامة عين الكرامة) · ففي سنة (٥٥٥هـ) وقعت له هذه الكرامة التي ذكرها كثير من المؤرخين الثقات والفقهاء والأعلام وقد ألفوا فيها الكتب المعتبرة ، كالامام السيوطي والامام الحجة عبدالكريم الرافعي والشيخ الكازروني البكري والعلامة محمود الألوسي والعلامة السيد أبو الهدى والعلامة الواسطي وغيرهم من مشاهير العلماء ·

تتلخص الكرامة انه عندما انتهى السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من أداء فريضة الحج ذهب لزيارة جده الرسول الأعظم ﷺ ولما اقترب من المدينة خلع نعله ومشى حافياً وجاء الى الروضة المطهرة ، ووقف أمام قبر الرسول ﷺ من واجهه القبلة وقال : السلام عليك يا جدي ، وانشد هذه الأبيات :

في حالة البعد روحي كنت ارسلها
تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت
فامدد يمينك كي تحظى به شفتي

فخرجت يد الرسول ﷺ من الشباك وهي كالصقيل اليماني وقبلها على مشهد عظيم من حجاج ذلك العام والناس ينظرون اليد الشريفة وكان حاضراً الشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ عدي بن مسافر الشامي والشيخ حيوة بن قيس والشيخ علي ابن خميس والشيخ علي الطبري والشيخ أحمد بن محمود الربعي والأمير أسدالدين بن شيركوه بن شادي والشريف حسن بن محمد الحسيني وغيرهم من الشيوخ والسادات الكرام . قال الامام السيوطي رحمه الله :

بعد البسملة والحمد له ، وقع السؤال عن مد يد النبي ﷺ من قبره الشريف الى الولي الكبير ، الامام الشهير ، ومولانا السيد الرفاعي رضي الله عنه ، هل هو ممكن أم لا ، وهل أسانيد هذه الرواية المشهورة عالية الصحة . والجواب عن السؤال المذكور حررته بهذا الكتاب وسميته « الشرف المحتم فيما من الله به على وليه السيد أحمد الرفاعي رضي الله

عنه من تقبيل يد النبي ﷺ » • وبعد ان أورد الامام السيوطي الادلة على حياة الأنبياء البرزخية في قبورهم كحياة الشهداء بل هم أولى وأرفع درجة ، وبعد أن ساق أقوال العلماء ونصوصهم في اثبات حياة الأنبياء وهي كثيرة لا تحصى قال رحمه الله : فخروج يد النبي ﷺ لسيدي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ممكن ولا يشك فيه الا ذو ريغ وضلالة أو منافق طبع الله على قلبه ، وان انكار هذه المزية ومثلها يؤدي الى سوء الخاتمة حمانا الله لما فيه من انكار المعجزة الدائمة والكرامة الباهرة ثم ساق اسانيد هذه الكرامة وطرقها ثم قال : « ومن المعلوم ان هذه المنقبة المباركة بلغت بين المسلمين مبلغ التواتر وعلت اسانيدها وصحة رواياتها واتفق رواتها ان انكارها من شوائب النفاق معاذ الله • فهذه الشهادة من هذا الامام الأمة النحرير ذي البحث والتحرير المسلّم له بالأمانة والحفظ والدين والصيانة والذي وصل الى درجة الاجتهاد رضي الله عنه فجزاه الله خير الجزاء • • • وقد ذكر ذلك بتوسع الاستاذ محمد نجيب خياطة في مقدمة كتاب « حالة أهل الحقيقة مع الله » جزاه الله خير الجزاء •

مؤلفاته وآثاره العلمية :

أشار الاستاذ الفاضل الشيخ محمود السامرائي الرفاعي الى ان السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه قام بتأليف وشرح بعض الكتب بمختلف العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وعقائد وإرشاد وغيرها الا ان معظم هذه الكتب فقدت إما بواقعة التتر أو بالتلف أو ما زالت مبثوثة في مكتبات العالم ، ويقول استاذنا الفاضل اننا استطعنا ان نعثر على بعضها مطبوعاً أو ذكرت اسماؤها في كتب الفهارس والمطبوعات ، ومن هذه الكتب :

١ ــ شرح كتاب التنبيه ، وكتاب التنبيه يعتبر من أهم كتب الفقه الشافعي مؤلفه أبو اسحق الشيرازي وقد شرحه السيد الرفاعي بست مجلدات ٠

٢ ــ البرهان المؤيد ــ طبع عدة طبعات وترجم الى عدة لغات ٠

٣ ــ الحكم الرفاعية ــ طبعت وترجمت الى عدة لغات ٠

٤ ــ حال أهل الحقيقة مع الله : شرح فيها أربعين حديثاً وطبع عدة طبعات ٠

٥ ــ النظام الخاص لأهل الاختصاص ٠

٦ ـ الأحزاب الرفاعية ·

٧ ـ الصراط المستقيم ·

٨ ـ الروايـــة ·

٩ ـ تفسير سورة القدر ·

١٠ـ الطريق الى الله ·

١١ـ المجالس الأحمدية ·

١٢ـ العقائد الرفاعية ·

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي أحمد الرفاعي وخليفة المسلمين
في عصره المستنجد بالله العباسي

بعد ان اشتهر السيد أحمد بالورع والصلاح ، وضربت به الأمثال بالعلم الوافر وقول الحق ، أحضر الخليفة المستنجد بالله(١) العباسي حاجبه نصر بن عماد يوماً وذلك سنة (٥٥٧هـ) وقال له ان السيد أحمد ممن أوتي الحكمة وزهد في غير الله ، فأذهب اليه بكتاب مني وإئتني بجوابه ، فاني مستنصحه ، وإنا أهل بيت اكرمنا الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، فقال نصر بن عماد المذكور ، السمع والطاعة لله ولأمير المؤمنين ، فكتب الخليفة المستنجد كتاباً قال فيه :

---

(١) المستنجد بالله العباسي هو أبو المظفر المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله ولد سنة ٥١٠هـ وبويع بالخلافة بعد وفاة والده في ٢ ربيع الأول سنة ٥٥٥هـ واستمر خليفة الى ان مات في ٩ ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ فكانت خلافته ١١ سنة و ٣ أشهر و ٧ أيام وهو معدود من خيرة الخلفاء العباسيين ومشهور بالتقوى والصلاح والقرب لأهل العلم والتصوف ، ازال المكوس والمظالم من العراق وكان شديداً على أهل العبث والفساد والبدع ، كان قوّاماً صوّاماً متواضعاً مسكيناً بزي خليفة رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمير المؤمنين الى السيد العارف الزاهد الدال على الله بهدي رسوله ﷺ : أحمد بن الشريف أبي الحسن البطائحي العلوي نفع الله به المسلمين .
(أما بعد) :

« فاني اسألك بالله ان تكثر من النصيحة لي بجوابك ، فاني في حاجة لنصحيتك وأي حاجة ولا ريب عندي ، بحصول بركة نصحك لي ان شاء الله فأجبني بما يفتح الله به عليك مكثراً فانك مهبط الفتح اليوم ، واسألك الدعاء لي وللمسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين » .

وطوى الكتاب واعطاه الحاجب المذكور ، فأخذه واتى به الى السيد الكبير رضي الله عنه ففتح الكتاب وقرأه وقال : (ماذا أقول ؟ ان قلت لا اقدر على النصيحة خفت الرياء وإن قلت اقدر خفت الفضيحة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) . ثم انه أمر بدواة وقرطاس وقال لعلي الطري أكتب فانك مبارك ان شاء الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد عبده وحبيبه ومصطفاه ، أما بعد .. من الفقير الى الله أحمد بن علي أبي الحسن كان الله له الى الامام الخليفة المطاع أمير المؤمنين أبي أحمد المستنجد بالله العباسي الهاشمي أيده الله بما أيد بـه عباده الصالحين آمين . وصلنا كتابك الآمـر بالنصيحة والحديث (الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة)(٢) ولولا هذا الحديث لما تصديت لنصحك لأن نصيحة مثلك بارك الله بك لها شرطان ، الاخلاص من الناصح والقبول بشرط العمل بالنصيحة من أخيه ايدك الله بتوفقيه .

يا أمير المؤمنين ..

ان أنت انفذت أحكام كتاب الله تعالى تقدساً في نفسك نفّذت أحكام كتبك في مُلكه ، وإن عظمت أمر الله تعالى باتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، واحتفلت بشأنه الكريم عظم الناس عمالك وولاة الأمور من قبلك . ولا تنظر يا أمير المؤمنين ما عليه القياصرة وملوك المجوس من القوة في ملكهم

---

(٢) رواه الامام البخاري : كتاب الايمان باب ٤٢ . والامام مسلم : باب الايمان رقم الحديث ٩٥ .

مع انسلاخهم وبعدهم عن كل ما ذكرته فانهم جهلوا الحق فابعدهم عنه وقربهم من الدنيا وقربها منهم وولاهم أمر من شاء من خلقه فان ساسوهم بما تكن اليه افئدتهم وتطمئن طباعهم دام أمرهم في حجاب دنياهم الى ان تنقطع حبال آجالهم ، وان لم يسوسوهم بالرفق والمداراة واوقعوا فيهم ما يثقل عليهم سلطهم عليه فسلب دنيا قوم بقوم والنار مأوى للكافرين . وأما أنت يا أمير المؤمنين فحافظ ثغور وحارس دماء وأموال هزت بكل مفازاتها سيوف الاسلام لا علماً بقدومك بعد حين ولا تمهيداً لك لتفعل برأيك ، انما كان ذاك لله ولرسوله ، فافزع في كل أمورك الى الله وعظم في كل شؤونك أمر رسول الله وأنت حينئذ في أمان الله وظل نبيه ، نافذ الأمر ثابت السلطان مؤيداً بجند الله وكلماته ولا تبديل لكلمات الله ..

ثم زن يا أمير المؤمنين كل ما يصل الى خويصة نفسك في هذه الدار من طعام تأكله وشراب تشربه ورداء ترتديه وظل تستظله واجعل الشره على الدنيا بقدر ذلك وإياك وظلم العباد ، واذا استوزرك الشيطان ورام نزغك الى الظلم فسل نفسك ان لو كنت مسجوناً أو مظلوماً أو مقهوراً أو مكذوباً عليك ما الذي تريده لنفسك من سلطانك ، وعامل الناس

بما تريده لنفسك فانك ان فعلت ذلك وفيت العدل والادمية حقهما ، وأعلم ان ما أنت فيه من الملك والدولة شيء يسير من ملك الله تعالى وأنت جزء صغير منه فان رأيت لك شيئاً ونسيته وقمت تفعل فعل من يزعم مشاركته في ملكه فاهملت حقه وغدرت خلقه يصرف عنك عونه ونصره ولك فيمن باد عبرة ٠

ولا تنظر يا أمير المؤمنين الى من صرفهم عن مشغلة الدنيا من أحبابه المقربين اليه كبعض الصحابة الذين نازعهم الناس وانتزعوا أزمة الدنيا من أيديهم لأن أولئك قوم اجتذبهم اليه وولى على الناس من يشاكلهم في أعمالهم وكل" عن عمله مسؤول (ولا يظلم ربك أحداً) ٠

يا أمير المؤمنين ٠٠ ظلك ما اظلك ورداؤك ما سترك وطعامك ما اشبعك ومالك ما لك منه شيء (ليس لك من الأمر شيء)(٣) إن ربي على ما يشاء قدير ، نعم أنت خاتم من خواتم القدر يطبع على أرواح الصور فيدفع الله به ويضع ويصل به ويقطع ، فان أنت لزمت الأدب مع الفعال المطلق برعاية حق شرعه الذي شرع لعباده أثابك ، وأدار محور الوهب بك وبأهلك بعدك ، وإن اهملت أمره وهتكت ستر خلقه دخلت في عداد الظالمين (وما للظالمين من أنصار)(٤) ٠

(٣) سورة آل عمران : آية ١٢٨ ٠

(٤) سورة البقرة : آية ٢٧٠ ٠

يا أمير المؤمنين .. أهل الفهم السليم والذوق الصالح تجتمع هيئتهم على الحق ويترعرعون في بحبوحة العدل والاحسان فكبيرهم وصغيرهم أميرهم ومأمورهم حرهم وعبدهم في الدين سواء ، ولكل منهم مقام معلوم . ولا تشب فيهم نار الشقاق ولا يتحكم فيهم سلطان سوء الأخلاق يحكمون بما أنزل الله ولا يزالون في أمان الله ولو احتالوا في الحكم فجعلوا له وجهاً في الظاهر وأبطنوا الباطل يقول لهم الحكم العدل :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون »[٥] .

فاذا اظهروا الباطل وهيأوا له سبيلا شرعياً ادخلته غلبتهم وشوكتهم في الحكم ، قال الحق تعالى لهم :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون »[٦] .

فاذا اظهروا الباطل وانتحلوا له سبيلا من الرأي استصغاراً لحكمة الشرع وتعززاً بالأمر فحكموا به قال لهم المنتقم الجبار :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »[٧] .

---

(٥) سورة المائدة : آية ٤٧ .

(٦) سورة المائدة : آية ٤٥ .

(٧) سورة المائدة : آية ٤٤ .

يا أمير المؤمنين ..

أروقة الأعمال لا تعمر بأيدي الخيال ، ولا يصان حي الا بمـادة جامعة ، تلصق القلوب ببعضها وتدفـع النزاع والتفرقة وما هي والله الا الشرع العادل والسنة المحمدية الصالحة وكل ذلك أمر الله الذي طبع الطباع وعلم ما تطيب له وبه يرتاح الضعيف لطلب حقه من خصمه القوي .

وأنت تدري يا أمير المؤمنين ..

ان ابن عمك امام المسلمين علياً أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه حدث عن ابن عمه سيد المخلوقين انه قال (لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير المتنع)(٨) ، والأمر والله كذلك . وعلمت يا أمير المؤمنين من سيرة عمر بن الخطاب الفاروق الجليل رضي الله عنه انه لم يرهب فارس والروم والصين والهند والبربر بفرش الديباج وبسط الحرير وكؤوس الجوهر والخيول المسومة والبيوت الشاهقة والأقواس المذهبة ، انما ارهبهم بالعدل المحض وأفحم شوس رجالهم بالحكمة البالغة ، الا وهي شريعة نبيك سيد الحكماء وبرهان العقلاء وإمام الأنبياء محمد ﷺ .

---

(٨) رواه ابن ماجه في سننه كتاب الصدقات باب ١٧ .

ـ ولتعلم ـ ••

أمطر الله على قلبك سحاب الالهام المبارك والتوفيق وأحكم أمرك بالاعوان الصالحين أهل الحكمة والنجدة ، ان الحق كمين تحت ضلوع الخاصة والعامة ، المحق منهم والمبطل ، فربما أعانك عبدك على باطلك بيده ولسانه ، إنقياداً لوقتك ، وانكره عليك بسره واضمر قلبه لك بعدها السوء ، فلا يزكي ذكرك لديه ، ولو جعلته حراً ثم أكبرته ثم استوزرته بل ولو كان أشد منك باطلاً وهذا سر الله المضمر في الحق •

وأعلم أي سيدي ••

ان جيش الملوك العدل ، وحراسهم أعمالهم ، ودفاتر أحوالهم أعمالهم وأصحابه ، وهذه الدفاتر في أيدي العامة ، فأصلح دفتر أحوالك وأحكم حراستك وأيد جيشك وعليك بأهل العقل والدين ، وإياك وارباب القسوة والغدر والضلالة ، فهم أعداؤك وصن أمرك من ان تلعب به النساء والأحداث والذين لا نخوة لهم ، فانهم من دواعي الخراب والاضمحلال • واذا أحببت فحكم الانصاف في عملك حتى لا تقدم غير محق ، أو ترفع بغير الحق واذا كرهت فأذكر الله ، ونزه طبعك من خور الغدر فان مكانك مكان الأمن ، يدور صاحبه مع الحق لا مع الغرض • وإذا غضبت فاجنح للعفو ، فان اخطأت فيه

خير من ان تخطيء في العقوبة ، وأجعل بَذلَك ونوالك لأهل الدين والحكمة والغيرة للاسلام واختر منهم اشرفهم طبعاً وأكبرهم عقلا وأوجزهم رأياً ونطقاً ، واثبتهم حجة وأعلمهم بالله ورسوله . وساوي الناس براً وفاجراً مؤمناً وكافراً في باب عدلك واحفظ حرمة الدين وأهله وأعمل عملا تحسن به عاقبتك إذا لقيت ربك والله ولي التوفيق ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أخذ الكتاب بيده واعطاه للحاجب وقال : (هذا ما عندناوالخير كله بيد الله) . فأخذ الحاجب الكتاب وقام الى غرفة في الرواق مهيئة له ، فجاءه الشيخ ابن الطري خادم الرواق ، وقال للحاجب ابن عماد : (أي سيدي ولو أذنت ان أكتب صورة هذا الكتاب المبارك على قرطاس لي ولك الأجر) فأعطاه الحاجب الكتاب واستنسخه ، فقال الحاجب للخادم (والله ما رأت الأبصار ولا سمعت الأذان ، شأن رجل مثل هذا السيد الوسيع الرحاب الرفيع الجناب ، ولا بد ان أعود اليكم ان شاء الله فانتسب اليه وأعول في أمر ديني عليه) .

ومضى الحاجب الى بغداد وأعطى الكتاب الأحمدي الى الخليفة رحمه الله ، ولما قرأه الخليفة بكى ، ثم قرأه ثانية

وبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وتأوه تأوه الثكلى ، ولما هدأ روعه وسكن حاله ، التفت الى حاجبه وقال : (والله ان في لسان السيد أحمد نغمة من لسان جده عليه الصلاة والسلام ولا ريب فهذا الرجل بركة بلاد الله اليوم) . وأخذ يسأل الحاجب عن قيامه وقعوده ولباسه وأكله وشرابه وكلامه وما هو عليه وكلما ذكر له شيئاً أكثر البكاء حتى امسك الحاجب عن الكلام رحمه الله . وبعد أيام من وصول الحاجب الى الخليفة استأذنه بالعودة الى أم عبيدة لاخذ البيعة من السيد الرفاعي رضي الله عنه فأذن له الخليفة وأرسل معه الهدايا والأموال الكثيرة لتوزع على فقراء الرواق ، وأقسم ان كل ما ارسله من إرث حلال ، فلما وصل أم عبيدة بهدايا الخليفة وذكر يمين الخليفة ان كل ما ارسلة من إرث حلال أمره السيد أحمد رضي الله عنه ان يفرق الهدايا والأموال على الفقراء والمساكين واستأذنه الحاجب ان يجعل منها سهماً لأهل البيت الأحمدي الرفاعي فلم يأذن له وأخذ الحاجب العهد عليه وصار من خواص محبيه وتلاميذه .

وفي نهاية هذه الرسالة نقول هل استلهم العلماء العلم وقول الحق والأدب في توجيه النصح لأهل الحل والعقد والامارة بلا مداهنة ولا إيذاء . هل استلهمنا الدروس والعبر من هذه النصيحة التي تخرج من القلب الى القلب استجابة لنداء

حبيبنا المصطفى ونبينا المرتضى صلوات الله وسلامه عليه **(الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة . قلنا لمن قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتها)**[9] رواه مسلم ولنتذكر قول الرسول ﷺ : **(من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس)**[10] رواه ابن حبان في صحيحه . وهذه سلسلة من أحاديث المصطفى ﷺ في أمر الولاية :

قال ﷺ :

(اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به) رواه مسلم والنسائي [11] . وروى الشيخان مرفوعاً **(سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)** فذكر منهم « إمام عادل »[12] . وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعاً **(عدل يوم من إمام**

---

(٩) سبقه تخريجه في ص ١٠ .

(١٠) رواه الترمذي من حديث سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن أبيها جـ ٤ ص ٣٤ .

(١١) رواه الامام مسلم في صحيحة باب الامارة حديث رقم ١٩ .

(١٢) رواه الشيخان : صحيح البخاري كتاب الأذان باب ٣٦ . صحيح مسلم باب الزكاة حديث رقم ٩١ .

عادل أفضل من عبادة ستين سنة)[١٣] • وروى الطبراني والبزار وغيرهما ان رسول الله ﷺ قال : (ان شئتم انبئتكم عن الامارة فقال عوف بن مالك وما هي يا رسول الله ؟ قال : أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وكيف يعدل مع أقربيه)[١٤] • وروى الامام أحمد مرفوعاً : (ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه بره أو أوبقه اثمه)[١٥] وروى الطبراني مرفوعاً (من ولي شيئاً من أمور المسلمين اتى به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم ، فان كان محسناً جاوز وان كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفاً)[١٦] • وروى الامام أحمد (ان حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله اجعلني على شيء اعيش به فقال يا عم نفس تحييها أحب اليك أم نفس تميتها ؟ فقال نفس أحييها فقال عليك نفسك)[١٧] •

---

(١٣) رواه الطبراني باسناد حسن والديلمي عن سيدنا أبي هريرة واسنده من طريق أبي نعيم بلفظ (عدل حكم ساعة خير من عباده سبعين سنه) •

(١٤) رواه الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٢٦٧ والطبراني والبزار •

(١٥) رواه الامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٤٣١ •

(١٦) رواه الطبراني في معجمه •

(١٧) رواه الامام أحمد في المسند ج ٢ ص ١٧٥ •

وروى أبو داود في سننه : (ان المقداد بن معد يكرب قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ثم قال : افلحت يا قديم ان مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً)[18] .

وروى الامام مسلم وغيره (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر وكان قد سأله ان يستعمله : يا أبا ذر إنك ضعيف وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)[19] .

وروى الشيخان وأصحاب السنن والحاكم مرفوعاً (ان عبدالرحمن بن سمرة كان يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها)[20] .

---

(١٨) رواه أبو داود في سننه جـ ٣ ص ٣٤٦ حديث رقم ٢٩٣٣ .

(١٩) رواه الامام مسلم في صحيحه باب الامارة حديث رقم ١٦ والامام أحمد في المسند جـ ٥ ص ١٧٣ .

(٢٠) رواه البخاري في كتاب الايمان والامام مسلم حديث رقم ١٦٥٢ باب الايمان والترمذي حديث رقم ١٥٢٩ وأبو داود حديث رقم ٢٩٢٩ جـ ٣ ص ٣٤٣ .

وروى الطبراني وغيره مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح :
(من ولي شيئاً من أمور المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حوائجهم)[٢١] ٠

وأخرج أبو داود والترمذي من حديث سيدنا أبي مريم (عمرو بن مرة الجهني) قال دخلت على معاوية فقال : ما أنعمنا بك وهي كلمة تقولها العرب فقلت : حديثاً سمعته أخبرك به سمعت رسول الله ﷺ يقول **(من ولاه الله عز وجل شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره)** ٠

قال : فجعل أي معاوية رجلاً على حوائج الناس[٢٢] ٠

وكتب السنة مليئة بأحاديث رسول الله ﷺ في نفس الموضوع ٠ نسأل الله التوفيق والسداد ٠

---

(٢١) الطبراني ورجاله رجال الصحيح من حديث سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما٠

(٢٢) رواه أبو داود في سننه حديث رقم ٢٩٤٨ ج ٣ ص ٣٥٧ ٠
والترمذي في الأحكام حديث رقم ١٣٤٧ ج ٢ ص ٣٩٥ ٠

الاربعون الرفاعية

أربعون حديثاً نبوياً شريفاً

بسند جدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ألقي برواق أم عبيدة سنة ٥٤٩هـ أربعون حديثاً نبوياً شريفاً بسند متصل من راويها سيدي وجدي الأكبر أحمد الرفاعي الى رسول الله ﷺ ، وقد القيت بشرح واف ومعاني سامية قلبية مبينة لحالة أهل الحقيقة مع الله في أربعين مجلساً كل يوم خميس مجلس أولها أول خميس من شهر رجب سنة ٥٤٩هـ . صادر مــن لسان قطب الاقطاب المتمكنين سلطان الأولياء والعارفين محيي الحق والشريعة والديــن شيخنا ومرشدنا وجدنا الأكبر أحمد الرفاعي رضي الله عنه . وقد جمعها الشيخ العارف بالله القاضي الجليل الفقيه أبي شجاع ابن منجح الشافعي الواسطي رحمه الله .. وقد طبع عدة طبعات وقد قدم لاحدى هذه الطبعات الاستاذ الفاضل محمد نجيب خياطة مدير مدرسة الحفاظ والمدرس في الثانوية الشرعية في حلب وعلق عليها ببعض الفوائد المهمة من عزو لحديث وتفسير لكلمة لغوية وبيان لمعنى جملة غامضة مع نسبة الآيات الشريفة الى مواضعها من السور . ومن أراد المزيد من الشرح والمعاني فليرجع الى كتاب حالة أهل الحقيقة مع الله لسيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه لاني اقتصرت على ذكر الأحاديث بسندها ومتنها .. وموجز بسيط من شرح جدي أحمد رضي الله عنه عليها وذلك لتمام الفائدة . والله الموفق .

الحديث الأول

قال سيدي أحمد الرفاعي حدثنا الشيخ الامام المقري القاضي الثقة ، علي أبو الفضل الواسطي بمدرسته في واسط ، قال انبأنا أبو علي الحسن بن علي بن المهذب ،قال انبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال أنبأنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن الليث بن سعد عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث ، عن عامر بن سعد عن العباس بن عبدالمطلب انه سمع رسول الله ﷺ يقول :

(ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً)[1] .

وفي بداية شرحه للحديث قال سيدي أحمد الرفاعي وهذا الذوق المنبعث عن هذا الرضا هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة نور اسكنه الله تعالى قلب من أحب من عباده ولا شيء أجل وأعظم من ذلك النور ... الخ .

---

(١) وأخرجه الامام أحمد في المسند ج ١ ص ٢٠٨ بسند صحيح بهذا اللفظ ورواه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الايمان حديث رقم ٥٦ . والترمذي ج ٤ ص ١٢٦ وقال حديث حسن صحيح .

الحديث الثاني

قال سيدي أحمد الرفاعي أخبرنا شيخنا الشيخ الامام المقري القاضي أبو الفضل علي الواسطي بمدرسته بواسط قال انبأنا الشريف النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد، بن علي الزبيبي (قراءة عليه) ونحن نسمع قال انبأنا أبو الحسين علي بن محمد قال انبأنا أبو علي الحسين بن صفوان قال انبأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا قال انبأنا الهيثم بن خارجة قال انبأنا بقيه بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم قال حدثني حمزة بن جندب عن أبي يعلي شداد بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله)[1] .

قال سيدي أحمد عند شرح الحديث فالعمل بسر هذا الحديث هو المعرفة ، نعم ان المعرفة من العبد والتعريف من الرب تعالى وهي اشرف وأعظم الهدايا التي يهديها الى عباده فان الله تعالى اذا اراد ان يختار عبداً من عبيده ويفضله على

---

(١) الحديث رواه أحمد في المسند ج ٤ ص ١٣٤ والترمذي ج ٤ ص ١٣٤ وقال حديث حسن . وابن ماجه والحاكم ورمز السيوطي لصحته .

من سواه من خلقه ويطلع في سره شمس المعرفة ينظر اليه بعين الفضل والرحمة ويفتح له أبواب الهداية ثم يكرمه بالانتباه ويوقظه من نومه الغفلة وينعم ويمن عليه بشرح القلب ويذهب عنه موت القلب بالفهم ويذهب عنه الوهم ويكرمه بالحياء والخوف واليقين ويذهب عنه الشك وجراءة الأمن ... الخ .

الحديث الثالث

أخبرنا العبد الصالح الثقة الشيخ أبو محمد أحمد بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الواسطي ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن كاتب الوقف بواسط قال انبأنا أبو الحسن محمد بن علي الرواسي املاء بجامع واسط ، قال انبأنا أبو القاسم عبدالله بن تميم ، قال انبأنا أحمد بن ابراهيم الامام ، قال انبأنا علي بن حرب ابن زيد بن الحباب ، قال انبأنا علي بن مسعدة الباهلي ، قال انبأنا قتادة انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ :

(الاسلام علانية والايمان في القلب والتقوى ها هنا يقولها ثلاثاً ويشير بيده الى صدره صلى الله عليه وسلم)[1] .

قال سيدي أحمد في بداية شرحه لهذا الحديث الشريف ، والتقوى التي تقر في القلب فتحكم فيه الايمان ، هي روح المعرفة . أي ساده ان الله تعالى جعل لكل شيء قدراً ولكل قدراً حداً ولكل حد سبباً ولكل سبب أجلاً ولكل أجل كتاباً ولكل كتاب أمراً ولكل أمر معنى ، ولكل معنى صدقاً ولكل صدق حقاً ولكل حق حقيقة ولكل حقيقة أهلاً ولكل أهل علامة فبالعلامة يعرف المحق من المبطل ... الخ .

(١) رواه الامام أحمد في المسند ج ٣ ص ١٣٥ وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح ما خلا علي بن مسعده .

الحديث الرابع

أخبرنا شيخنا الولي التقي الثقة المقري القاضي أبو الفضل علي الواسطي القرشي بمدرسته في واسط ، قال انبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، قال انبأنا علي أبو طاهر الحسن بن الوزير أبي القاسم علي بن صدقه ابن علي قال انبأنا أبو المطهر سعد بن عبدالله الأصبهاني ، قال انبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ ، قال انبأنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن فارس ، قال انبأنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال انبأنا أبو داود الحضري ، قال انبأنا ابن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في النار)[1] .

قال سيدي أحمد في شرحه للحديث : ولهذا صرف العارفون وجوههم الى الله تعالى فلن ترى للعارفين وجهتين أصلاً ، ومن هذا السر أمروا بعدم الجمع بين استاذين (للقلب) وقالوا : اذا وجد الأكمل الأفضل في طريق الله تعالى الأصح اتباعاً لرسول الله ﷺ فعلى المرء ان يتمسك به ... الخ .

---

(١) رواه أبو داود ج ٥ ص ١٩٢ وابن حبان بلفظ (من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) .

الحديث الخامس

أخبرنا شيخنا الصالح الثقة العارف بالله القاضي أبو الفضل علي الواسطي رضي الله عنه قال انبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبدالباقي بن محمد البزاز ، قال انبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قال انبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد البزاز قال انبأنا أبو مسلم ابراهيم ابن عبدالله بن مسلم البصري ، قال انبأنا أبو عبدالله الأنصاري ، قال حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« انصر اخاك ظالماً كان أو مظلوماً ، قال انصره مظلوماً فكيف انصره ظالماً قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه »[1] .

قال سيدي أحمد أقول هذا بشأن اخيك فكيف بك بشأنك ، اخيفوا نفوسكم وامنعوها وازجروها .

أي سادة للعارف أربع أجنحة ، الخوف والرجاء والمحبة والشوق فلا هو بجناح الخوف يستريح من الهرب ولا بجناح الرجاء يستريح من الطلب ولا بجناح المحبة يستريح من الطرب ولا بجناح الشوق يستريح من الشغب ... الخ .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه الباب السابع كتاب الاكراه والباب الرابع كتاب المظالم ، والترمذي جـ ٣ ص ٣٥٦ وقال حسن صحيح . والامام أحمد في المسند جـ ٣ ص ٩٩ ، ص ٢٠١ . روي هذا الحديث بروايات شتى وطرق كثير والفاظ متقاربه .

الحديث السادس

حدثنا الشريف محمد بن عبدالسميع العباسي الهاشمي الواسطي ، قال أخبرنا الحاجب أبو شجاع محمد بن الحسين ، قال انبأنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزبيبي الهاشمي ، قال انبأنا أبو محمد عبدالله بن يحيى ابن عبدالجبار السكري ، قال انبأنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار ، قال انبأنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي ، قال انبأنا عبدالرزاق بن همام قال انبأنا معمر عن الزهري عن رجل سماه عن أبي هريرة رضي الله عه قال : قال رسول الله ﷺ :

(يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي)[1] .

قال سيدي أحمد في شرحه للحديث ، والعجلة هنا من غلبة الاشتغال بالقصد دون خالقه وهذا من نقصان المعرفة فان العارف لا يشغله شيء عن ربه ... الخ .

---

(١) الحديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه في الدعاء باب يستجاب للعبد ما يعجل . ورواه الامام مسلم في الدعاء حديث رقم ٢٧٣٥ . وأبو داود ج ١ ص ١٦٣ . والترمذي ج ٥ ص١٣٢ . وقال حديث حسن صحيح . والامام مالك في الموطأ باب القرآن حديث رقم ٢٩ .

الحديث السابع

حدثنا شيخنا المقري الامام الصالح القاضي أبو الفضل علي الواسطي القرشي رضي الله عنه قال قرأت أنا وسديد الدولة محمد بن عبدالكريم بن ابراهيم بن عبدالكريم بن عبدالقاهر بن زيد بن رفاعة الشيباني ويعرف بابن الانباري علي أبي عبدالله بـن أحمد بـن عمر الحافظ قلنا انبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد فأقر به قال انبأنا أبو الحسين محمد بن عبدالله الدقاق عن يحيى بن محمد اسحاق بن شاهين عن خالد بن عبدالله عن سهل بن أبي صالح عن ابيه عن أبي هرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(ان الله تعالى عـز وجل يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثـاً ، يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا بـه شيئاً وان تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وان تنصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)[1] ٠

قال سيدي أحمد وفي هذا الحديث الشريف من رقائق أحكام المعرفة بالله ، ما يكفي العارف عن غيره فان الأسرار المطوية فيه هي سلم المصطفين الاخيار الى الله تعالى ٠

---

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب الأقضية حديث رقم ١٠ ٠ والامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٣٢٧ وص ٣٦٠ ٠

أي سادة .. ان لله تعالى عباداً اصطفاهم لمعرفته وخصهم بمحبته واختارهم لصحبته واجتباهم لمؤانسته وقربهم لمناجاته وحرضهم على ذكره وانطقهم بحكمته واذاقهم من كأس محبته وفضلهم على جميع خلقه حتى لم يريدوا به بدلاً ولا سواه كفيلاً ولا دونه ناصراً ومعيناً ووكيلاً ... الى ان قال فيا طوبى لهم هم الأقلون عدداً والأعظمون خطراً بهم يحفظ الله محبته حتى يؤدونها الى نظرائهم فيا طوبى لهم هم الزاهدون فيما رغب فيه الغافلون والمستأنسون فيما استوحش منه الجاهلون ... الخ .

الحديث الثامن

أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو الفتح محمد بن عبدالباقي ابن أحمد بن سلمان ، قال انبأنا أبو عبدالله بن أحمد بن علي المالكي ، قال انبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، قال انبأنا أبو اسحق ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمي ، قال انبأنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك عن ابن شهاب الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ ، مر على رجل وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ :

(الحياء من الايمان)[1] .

قال جدي أحمد في بداية شرحه للحديث ، والحياء الذي يشمل الوجه من الناس ، انموذج عن الحياء الذي يشمل القلب من الله تعالى والحياء الشامل للوجه وللقلب هو من الايمان بالله وهو طور العارفين بالله سبحانه وتعالى الذي جعل قلوبهم موضع أسراره وكذلك فان قلوب العارفين خزائن الله في أرضه وضع فيها ودائع سره ولطائف حكمته ودقائق حجته وأنوار علمه وأمانة معرفته ... الخ .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الايمان الباب ١٦ . ومسلم في صحيحه في كتاب الايمان حديث رقم ٥٧ . والترمذي ج ٤ ص ١٢٤ وقال حديث حسن صحيح والحاكم وابن ماجه .

الحديث التاسع

آخبرنا العبد الصالح الثقة أبو غالب عبدالله بن منصور بجامع واسط ، أخبرنا أبو عبدالله محمد علي بن الحسين السلمي ، قال انبأنا أبو الحسن بن أبي الفتح الضرير العثماني قال انبأنا عمر بن بن محمد المقري ، قال انبأنا عبدالرحمن بن أحمد بن الحجاج ، قال انبأنا أحمد بن محمد ابن أبي الرجاء ، قال انبأنا وكيع بن الجراح ، قال حدثنا الاعمش عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، ويخفى عنه كبارها فيقال له : عملت كذا كذا ، وعملت يوم كذا كذا وكذا قال : وهو مقر ليس ينكر قال وهو مشفق من الكبار ان يجاء بها ، فاذا اراد الله به خيراً ، قال اعطوه مكان كل سيئة حسنة ، فيقول حين طمع ان لي ذنوبا ما رأيتها ها هنا قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا « فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات »)[1] .

---

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب الايمان حديث رقم ٣١٤ . والترمذي باب صفة جهنم ج ٤ ص ١١٣ وقال حديث حسن صحيح . والامام أحمد في المسند ج ٥ ص ١٧٠ ، ص ١٥٧ .

قال جدي أحمد الرفاعي عند شرحه للحديث ، وهذا الاشفاق هو شيء من أسرار اليقين بالله ، وحال من سلطانه يفرغه في قلوب أهل المعرفة به ولهذا الحديث الشريف شأن جليل ينبيء عن كرم الهي فوق تعبير اللسان ، يعرفه العارفون ويزلق به الغافلون ويزداد خوفاً من الله به الموفقون ·

أي سادة من اراد ان يتكلم بلسان أهل المعرفة ، فينبغي ان يحفظ أدب كلامه فلا يكشف دقائقه الا عند أهله وان لا يحمل المريد فوق طاقته ولا يمنع كلامه من كان من أهله ويكون كلامه مع أهل المعرفة بلسان أهل المعرفة ومع أهل الصفا بلسان أهل الصفا ومع أهل المحبة بلسان أهل المحبة ومع أهل الزهد بلسانهم ومع كل صنف على قدر مراتبهم ومنازلهم وقدر عقولهم ··· الخ ·

الحديث العاشر

أخبرنا الشيخ أبو طالب محمد بن علي ، عن أبي القاسم علي بن الرزار ، قال انبأنا أبو الحسين محمد بن مخلد في سنة ثمان عشر وأربعمائة قال انبأنا أبو علي اسماعيل ابن محمد الصفار ، قال انبأنا الحسن بن عرفة العبدي قال انبأنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك)[١] .

قال جدي أحمد في بداية شرحه للحديث ، وقد علم أهل العلم بالله ان الجنة التي هي باب الخير الالهي الابدي لا تفتح الا بفتح محمد ﷺ لها ، فهو الفاتح لكل خير دنيوي وأخروي ، والعلم بشأنه هو سر العلم بالله تعالى فمن أراد ان يفتح له أبواب الخير الدنيوي والأخروي فعليه ان يتعلق باذياله ، فان في نفحاتها علم المعرفة ... الخ .

---

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب الايمان حديث رقم ٣٣٣ . والامام أحمد في المسند ج ٣ ص ١٣٦ .

الحديث الحادي عشر

أخبرنا شيخنا الامام المقري الجليل الشيخ أبو الفضل علي الواسطي قدس الله روحه قال انبأنا أبو القاسم عبدالملك ابن محمد الواعظ ، قال انبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالرحمن الجمحي ، قال انبأنا علي بن عبدالعزيز ، عن ابن المبارك ، عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي جندب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(المرء في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس أو قال يحكم بين الناس)[1] .

قال جدي أحمد عند شرحه لهذا الحديث الشريف ، هذا لكونه ترك شيئاً قليلاً مما تحبه نفسه لربه ، فكيف اذا خرج عن نفسه بالكلية . روي ان الله تبارك وتعالى أوحى الى سيدنا داود عليه السلام : بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور . وروي ان سيدنا يوسف عليه السلام : لما القي في الجب كان يقول : من لعب في خدمة مولاه ، فغيابة الجب مأواه ... الخ .

---

(١) أخرج الحديث الامام أحمد في المسند ج ٤ ص ١٤٨ وابن خزيمة بن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ..

الحديث الثاني عشر

أخبرنا الشيخ الجليل المقري العارف بالله خالي أبو بكر الأنصاري الواسطي قال انبأنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي ، قال انبأنا أبو القاسم منصور بن النعمي ، قال انبأنا أبو نصر عبدالله بن سعيد بن حاتم الوائلي ، قال انبأنا أبو يعلي حمزة بن عبدالعزيز المهلبي ، قال انبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال البزاز ، قال انبأنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم ، قال انبأنا سفيان بن عيينه عن عمر بن دينار ،عن أبي قابوس عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :

(الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي في بداية شرحه للحديث ، هذا الحديث الشريف فيه من أسرار العلم بالله العجائب أمر به المصطفى ﷺ بالرحمة لمن في الأرض من المخلوقين ، لتحصل بذلك الرحمة للعبد من كل من في السماء من العلويين ، فان السماء طريق تنزل الرحمات الربانية ومحل أنبوب الأفاضات

(١) رواه أبو داود في سننه جـ ٥ ص ٢٣١ . والترمذي في سننه جـ ٣ ص ٢١٧ وقال حديث حسن صحيح والامام أحمد والحاكم .

الرحموتية ومقر الملائكة الذين جعلهم الله وسائط أسراره بينه وبين خلقه • فاذا القى الرحمة في سر ملك الرزق طاب الرزق واذا القاها في سر كاتب الأعمال انساه السيئات واذا القاها في سر الرقيب اعان ورفق ، والرحمة حال العارف ومعراج قلبه الى ربه وان عباد الله العارفين مظاهر لرحمة رب العالمين في المخلوقين وهو سبحانه أرحم الراحمين ••• الخ •

الحديث الثالث عشر

أخبرنا الشيخ الجليل الولي الأصيل ، فرد الوقت أبو المكارم الباز الأشهب خالي وسيدي منصور الرباني الأنصاري البطائحي رضي الله عنه بمرواقه في نهر دقلا قال حدثنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني ، قال انبأنا أبو عمرو عثمان بن محمد العلاف قال انبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان إملاء قال : قرأ علي يحيى بن جعفر بن أبي طالب وأنا اسمع قال : حدثنا محمد بن عبيد بن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يلحق بهم قال :

(المرء مع من أحب)[1] ٠

قال سيدي أحمد الرفاعي هذا الحديث الشريف ملزم بمحبة العارفين مبشر بالالحاق بهم اذا صحت المحبة ، وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله ، الى ان قال رضي الله عنه وكذلك جعل الله سبب معرفة العبد ربه معرفة العبد نفسه

---

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب باب علاقة حب الله تعالى والامام مسلم في صحيحه حديث رقم ٢٦٣٩ ٠ والترمذي في سننه ج ٤ ص ٢٣ ٠ وأبو داود في سننه ج ٥ ص ٣٤٥ ٠ والنسائي كذلك ٠

بشاهد من عرف نفسه أي بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء ومن عرف نفسه بالافتقار قام لله على قدم الاضطرار ومن عرف نفسه لمولاه قلت حوائجه الى من سواه ... الخ .

الحديث الرابع عشر

أخبرنا شيخنا الشيخ أبو الفضل على المقري القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال انبأنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال انبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حموية السرخسي قال انبأنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري قال انبأنا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا يحيى بن مزرعة قال : حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

(العمل بالنية وإنما لامرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه)[١] .

قال سيدي أحمد ومن هذا الطريق روى هذا الحديث سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه بنص سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ...) الى آخر

(١) هذا الحديث متفق عليه أخرجه الستة وغيرهم .

الحديث وهو نص عليه مدار الدين وأحكام العلم والعرفان واليقين وبه عروج قلوب العارفين الى حضرة قدس رب العالمين .

خذ طارف السير بلا عائق   لله لا تقصد سوى الله

فكل ما أملته قائم   بهجرة القلب الى الله

.... الى نهاية شرحه رضي الله عنه للحديث ....

الحديث الخامس عشر

أخبرنا القاضي الامام المقري الشيخ علي أبو الفضل القرشي الواسطي بداره بواسط قال انبأنا أبو اسماعيل عبدالله ابن محمد الأنصاري ، قال انبأنا أبو يعقوب قال انبأنا زاهد ابن أحمد قال انبأنا محمد بن ابراهيم بن نيروز قال حدثنا المطلب بن شعيب بن عبدالله بن صالح قال حدثنا الهقل بن زياد عن بكر بن خنيس قال حدثني عاصم بن عبدالله النخعي عن ابي هارون العبدي قال اتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فسألناه عن حديث رسول الله ﷺ فقال بوصية رسول الله ﷺ :

(انه سيأتي بعدي اناس من الآفاق يسألونكم عن حديثي وعن السنة فاستوصوا بهم خيراً)[1] .

فكان اذا رآنا قال مرحبا بوصية رسول الله ﷺ .

قال سيدي أحمد رضي الله عنه هذا الحديث الشريف يجذب العارف الى طلب حديث المصطفى ﷺ وسنته ، ليكون محل نظره النبوي ، في بحبوحة التوصية السارية في عوالم الله تعالى وهل لباب المعرفة بالله الا الأخذ بحديث رسول الله

(١) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب المقدمة باب ٢٢ ج ١ ص ٩١ . والترمذي في سننه بنص آخر ج ٤ ص ١٣٩ . والديلمي في الفردوس .

ﷺ والعمل بسنته السنية وهذا القامع للنفس . اني بني اعلم ان معرفة النفس أحد أصول العبودية ، وقل من يعرفها وعز وجود من يتمنى عرفانها وما خلق الله تعالى في الدارين سجنا اضيق على العارف ولا أوحش ولا انتن من النفس ... الخ .

الحديث السادس عشر

أخبرنا سيدنا فرد الوقت أبو المكارم الباز الأشهب الشيخ منصور الرباني البطايحي الأنصاري رضي الله عنه برواقه في بلدة نهر دقلا من واسط قال انبأنا أبو عبدالله مالك بن أحمد بن علي الفرا قراءة عليه ، قال انبأنا أبو الحسن أحمد بن موسى بن الصلت ، قال حدثنا أبو اسحاق ابراهيم ابن عبدالصمد الهاشمي قال حدثنا عبيد بن اسباط عن أبي سفيان عن عبدالملك بن عمير ، عن ربعي حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(إقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد)[1] ٠

قال سيدي أحمد في بداية شرحه لهذا الحديث : فقد أمر عليه الصلاة والسلام بتصحيح القدوة بالشيخين العظيمين سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما ، وبالتحقيق بالاهتداء بهدي عمار رضي الله عنه فانه مـات على حب الصهر العظيم الصنو الكريم سيدنا علي

---

(١) رواه الترمذي في سننه جـ ٥ ص ٣٣٦ ، ص ٣٣٣ ٠ وقال حديث حسن ورواه ابن عدي والحاكم ٠

رضي الله عنه واكد لزوم التمسك بالعهد ، كما كان محافظاً
عليه ابن أم عبد رضي الله عنه وفي هذا حكمة الجمع بين
حب الصحب والآل سر يدركه العارفون الموفقون وقد جعل
صحة المتابعة له باتباع الشيخين رضي الله عنهما وحقيقة
الاهتداء بهديه بموالاة الأمير رضي الله عنه وجمع بين النكتتين
بلزوم التمسك بالعهد ، ومتى اقتدى العبد اهتدى ، ومتى
اهتدى تمسك بعهد الله ... الخ .

الحديث السابع عشر

أخبرنا شيخنا القاضي العدل الثقة المقري الامام الشيخ علي أبو الفضل القرشي الواسطي رضي الله عنه قال انبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال انبأنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص قال انبأنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال انبأنا مالك بن الخليل أبو عسان قال انبأنا بن عدي عن اشعث عن الحسن عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال :

(يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون)[1] .

قال جدي أحمد الرفاعي في بداية شرحه للحديث : جعل رسول الله ﷺ عدم التطير المرتبة الثالثة بعد ترك الاكتواء والاسترقاء ، وهذه مرتبة الخلص من أهل الانمحاق عنهم وعن كونهم في مراد الله تعالى ، رحمهم الله ما أقلهم في كل عهد ، فان رتبتهم التحقق بالتوكل على الله تعالى توكلا تنطوي فيه الأسباب والمرادات وأولئك هم العارفون بالله حقاً رضي الله عنهم ... الى آخر شرحه للحديث رضي الله عنه .

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب ٢١ . والامام مسلم في صحيحه حديث رقم ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ . ورواه الامام أحمد وابن ماجه .

الحديث الثامن عشر

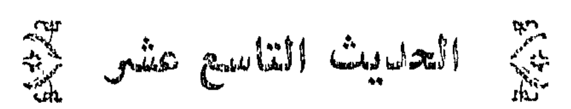
أخبرنا ابن العم الولي الصالح السيد سيف الدين عثمان قال حدثني أبوك السيد علي بن يحيى الرفاعي صاحب المشهد المنور ببغداد ، قال حدثني ابن عمي السيد حسن بن عسلة قال ، حدثني النقيب الجليل السيد يحيى بن ثابت قال حدثني أبي السيد ثابت عن ابيه السيد علي الحازم أبي الفوارس ، عن ابيه السيد أحمد بن علي أبو الفضائل عن ابيه السيد رفاعة الحسن المكي نزيل اشبيلية عن ابيه السيد أبي القاسم محمد البغدادي نزيل مكة عن أبيه السيد الحسن القاسم أبي موسى الرئيس عن ابيه السيد الحسين عبدالرحمن الرضي المحدث القطيعي ، عن ابيه السيد أحمد الأكبر عن ابيه السيد موسى عن ابيه الأمير الكبير السيد ابراهيم المرتضى عن أخيه الامام الأعظم قبلة أهل الباطن علي الرضا صاحب طوس عن ابيه الامام الشهيد موسى الكاظم عن ابيه الامام السعيد جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي السجاد عن أبيه الامام المظلوم الشهيد السعيد الحسين صاحب كربلاء عن ابيه أمير المؤمنين يعسوب نحل الموحدين الامام علي كرم الله وجهه عن ابن عمه سيد المخلوقين حبيب رب العالمين نبينا ورسولنا محمد ﷺ قال :

(أدبني ربي فأحسن تأديبي)[1] •

قال سيدي أحمد الرفاعي : هذا الحديث الشريف ملزم بالتحقق بآدابه ﷺ ، فان زل عنها هوى ومن فارقها ضل وغوى وبها تعرج همم المقربين ، وتزهر أسرار العارفين ولا وجه يلتحق به العارف بربه الا طريق الأدب المحمدي ، وسلّم كل هذا الذكر المتواصل ••• الخ •

---

(١) رواه العسكري عن علي رضي الله عنه في حديث طويل حكم عليه الحافظ بن حجر بالغرابة في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح • قال ابن تيمية لا يعرف له اسناد ثابت لكنه قال في الدرر صححه أبو الفضل بن ناصر • ورواه ابن السمعاني في أدب الاملاء عن ابن مسعود ذكر ذلك الامام السيوطي في الجامع •



الحديث التاسع عشر

أخبرنا الفقيه الصالح بندار بن بختيار الواسطي قال : انبأنا أبو جعفر محمد بن احمد المهدي الهاشمي قال انبأنا ابو عثمان اسماعيل بن محمد قال انبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله الضبي قال انبأنا سليمان بن أحمد قال انبأنا ادريس ابن جعفر العطار قال انبأنا يزيد بن هارون بن محمد عن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : دخل علي رسول الله ﷺ بيتي فقال :

(يا عبدالله بن عمرو الم أخبرك انك تكلف قيام الليل وصيام النهار قلت : اني افعل قال : ان من حسبك ان تصوم مـن كل شهر ثلاثة أيام الحسنة بعشرة أمثالها فكأنك قد صمت الدهر كله)[1] .

قال سيدي أحمد في بداية شرحه لهذا الحديث (ففي هذا الحديث الشريف أسرار منها البشارة بتواصل نور الأعمال ، وبنور الأعمال من دون انقطاع ، وان تباعدت الأوقات ومنها

(١) وراه البخاري ومسلم في باب الصوم بلفظ قريب وأصحاب السنن والامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٢٠٠ .

مضاعفة ثواب العمل لهذه الأمة ، الحسنة بعشرة أمثالها ، لتنشط قلوبهم لعمل الخير ومنها الأمر بعدم التكلف الذي يفضي بالعبد الى السأم والملل ومنها لزوم التذكر حتى لا تطم القلب الغفلة ومنها الايمان القطعي بوعد الله وحسن كرمه وكل هذه الخصال خصال العارفين الذين انقطعوا عن كل الهموم الدنيوية والأخروية وصار همهم ربهم ومن كان همه ربه فلا هم له ... الخ) .

الحديث العشرون

أخبرنا الشيخ الحجة الثقة العارف أبو بكر بن يحيى النجاري الأنصاري الواسطي قال انبأنا أبو القسم طلحة الكتاني قال انبأنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الآدمي قال حدثنا أحمد بن ماهان السمسار قال سمعت عمر بن أوس يحدث عن عنبسه بن أبي سفيان عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

(من صلى اثنتي عشر ركعة تطوعاً كل يوم غير الفريضة بنى الله له بيتاً في الجنة)[1] ٠

قال جدي أحمد في شرحه لهذا الحديث بعد ان رواه بسنده قال هذا الحديث الشريف يحث على ملازمة النوافل ، فانها من المقربات الى الله تعالى وهي زاد العارفين في طريقهم اليه سبحانه وشأن المتجردين لجنابه جلت قدرته ٠٠٠ الى ان قال رضي الله عنه ولا يزال العبد يركب بسره مركب المعرفة حتى يتصل بالمعروف فاذا اتصل بالمعروف بقي معه الى الابد

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب فضل السنن الراتبة ج ٢ ص ١٦١ ٠ والترمذي في سننه ج ١ ص ٢٥٩ وقال حديث حسن صحيح ٠ وأبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٣ كتاب الصلاة ٠

من غير ان يلتفت منه الى ما سواه ، وأعلم ان مثل القلب كالقصر والمعرفة فيه كالسلطان والعقل أمير على الأركان له تبع واعوان واللسان كالترجمان والسر من خزائن الرحمن ولا بد لكل واحد منها من الاستقامة في مواضعه ودوران كلها على استقامة السر مع الحق فاذا استقام السر استقامت المعرفة، فيستقيم العقل واذا استقام العقل استقام القلب واذا استقام القلب استقامت النفس واذا استقامت النفس استقامت الأحوال ... الى آخر كلامه رضي الله عنه .

الحديث الواحد والعشرون

أخبرنا الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبدالملك بن الحسين بن ميمون بن الحسين الحربوني الواسطي قدس الله سره قال انبأنا الشيخ الثقة عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد ابن يوسف قال انبأنا بو الحسن محمد بن مرزوق بن عبدالرزاق قراءة قال انبأنا علي بن أحمد بن علي قال انبأنا عمي الحسن ابن علي قال : محمد بن مرزوق ، وقرأ على أبي نصر محمد ابن سلمان ، أخبركم ذو النون بن محمد بن عامر فاقر به قال انبأنا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد قال حدثنا محمد ابن هرون قال : انبأنا محمد بن العباس النسي قال : انبأنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا صدقة عن الأصبغ عن ابن حكيم عن ابيه عن جده ، ان النبي ﷺ قال :

(صنائع المعروف تقي مصارع السوء وان صدقة السر تطفيء غضب الرب وان صلة الرحم تزيد العمر وتنفي الفقـــر)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي : وفي هذا الحديث الشريف من مكارم الأخلاق ما يصعد همة المعارف الى حضرة ربه فان أس المعرف بالله مكارم الأخلاق وأما سوء الأخلاق فهو والعياذ بالله من انحجاب السر عن الله تعالى .

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط .

أي بني أعلم ان أعظم مصائب السر حجابه عن الله تعالى فكل من حلت به هذه المصيبة فقد تلاشت سائر مصائبه في جنبها ، فان المحب كالسكران ، والسكران لا يجد حالة سكره وجع المصيبة فاذا أفاق وجد الالم ومصيبة المحجوب عن الله لا تنجبر أبداً الا بتجريد السر عن كل ما دون الله ولا وعيد في القرآن أصعب من قوله تعالى « **كلا بل ران على قلوبهم** » وكم من طاعة حجبت صاحبها عن المطاع وكم من نعمة قطعت صاحبها من المنعم ورب نائم رزق الانتباه بعد رقدته ، ومنتبه نام بعد طول الانتباه ورب فاجر رزق الولاية وبلغ منازل الابرار وزاهد سقط عن ولايته وسلك مسلك الفجار .. الخ .

الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا الشيخ الثقة العارف بالله تعالى عبدالملك بن الحسين الحربوني قدس الله روحه قال : أخبرنا أبو مطيع محمد بن عبدالواحد الأديب قال انبأنا أبو بكر عبدالله بن أحمد بن العباس الباطرقاني قال انبأنا سليم بن أحمد الطبراني قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الديري قال انبأنا عبدالرزاق قال انبأنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله تعالى)[1] .

قال جدي أحمد رضي الله عنه هذا الحديث الشريف تضمن من أسرار المعرفة بالله العجائب فانه أمر بالتخلي عن الصفة الابليسية وهي الحسد ثم بالتجرد من الصفة النفسانية وهي البغض لغير الله تعالى ، ثم بالترفع عن الصفة السافلة الهوائية وهي التجسس ثم بعد ان أكمل درجات التنقية أمر

(١) رواه الامام البخاري في كتاب الأدب . والامام مسلم في كتاب البر باب تحريم التحاسد . وأبو داود في سننه جـ ٥ ص ٢١٣ . والترمذي في سننه جـ ٣ ص ٢٢١ . والامام أحمد في المسند ـ بألفاظ متعددة ـ .

برؤية عدم الفرقية بين المرء وبين اخوانه ، وان هذا من أمر الله تعالى واذا كملت للعبد هذه الخصال ، فقد أحكم شأن المعرفة بالله ومن هذا السر قول سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه — من عرف نفسه فقد عرف ربه — ... الخ .

الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا شيخنا الكبير العارف بالله تعالى القاضي المقري أبو الفضل علي الواسطي رضي الله عنه قال انبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن المقري قال حدثنا أبو عمر عبدالواحد ابن محمد قال انبأنا مهدي بن اسماعيل بن محمد الصفار قال انبأنا محمد بن عبيدالله بن المناوي قال انبأنا شبابه يعني ابن سوار قال أخبرنا شعبة بن علقمة بن مزيد عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1] ٠

قال سيدي أحمد الرفاعي : هذا الحديث الشريف يفيد ان الخيرية قد صحت لمن تعلم القرآن وعلمه لما في القرآن العظيم من بالغ الحكمة وغامض السر وخطير الشأن وهو الحبل الأعظم به يهتدي المهتدون ويصل الواصلون ، وهو خُلُق رسول الله ﷺ وباب الله تعالى والمعجزة الدائمة والنور

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه باب خيركم من تعلم القرآن ٠ وأبو داود في سننه ج ٢ ص ١٤٧ ٠ والترمذي في سننه ج ٤ ص ٢٤٦ وقال حديث حسن صحيح ٠ وابن ماجه وغيرهم ٠

الذي لا ينحجب وعنه تأخذ أرواح العارفين أسرار المعرفة وما المعرفة التي لم ترجع اليه ما هي الا زور وضلالة ، ومتى تحقق العبد بالعلم بالقرآن العظيم ، فقد صار عارفاً وانكشفت له الأسرار الربانية الملكية والملكوتية ومتى صار عارفاً حنّ وأنّ وطلب زيادة العلم بالله من كل طريق ومن كل فن وكل الطرق والفنون في القرآن العظيم ، والعارفون هم الراسخون بالعلم يقولون آمنا به واليه منتهى سير هممهم وعنه يصدرون وبه يهيمون ومنه يأخذون ... الخ .

الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا شيخنا الامام فرد الوقت الباز الأشهب خالي أبو المكارم منصور البطايحي الرباني رضي الله عنه قال انبأنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي ، قال انبأنا أبو الحسن علي بـن هبةالله بـن عبدالسلام قال انبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد ، قال انبأنا أبو الحسن علي بن محمد الحربي قال انبأنا أبو عبدالله أحمد بن علي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

(أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، واحبوني لحب الله ، واحبوا أهل بيتي لحبي)[1] .

قال جدي الأكبر أحمد الرفاعي : وبهذا الحديث الشريف نظام التصفية فمن ادركها فقد أدرك الصفاء والتحقق بأهل الاصطفاء .

أي بني أعلم ان للصفاء ظهراً وبطناً فاما ظهرها فان تصفي كُلّيتك من ادناس النفس والخلق والدنيا . وأما بطنها فان تصفي كُلّيتك من غبار رؤية الأعمال وطلب الأعواض على الأعمال والالتفات منه الى ما سواه ... الخ .

---

(١) رواه الترمذي في سننه ج ٥ ص ٣٢٩ وقال حديث حسن غريب رواه عن أبي داود صاحب السنن والحاكم في فضائل أهل البيت .

الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا شيخنا القاضي العدل الثقة المقري الكبير الشيخ أبو الفضل علي الواسطي رحمه الله رحمة واسعة قال انبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الكاتب قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد الغيلان ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي ، قال أخبرنا محمد بن غالب قال حدثني عبدالصمد ابن ورقاء عن عبدالله بن دينار ، عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(من تصدق بعدل من كسب طيب ، ولا يطعمه الا الله تعالى فان الله يتقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلُوَّه « أي المُهر » حتى يكون مثل الجبل)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : حث هذا الحديث الشريف علي بذل المعروف ونبه على لزوم الاخلاص فيه ويشر بعد الاخلاص بمضاعفته وقبوله وكل هذا انطوى في

---

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب الزكاة . والامام مسلم كتاب الزكاة رقم الحديث ٦٣ ، ٦٤ بلفظ (من تصدق بعدلِ تمرة من كسب طيب ، ولا يقبلُ الله إلا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل) . ورواه الترمذي في سننه ج ٢ ص ٨٥ باب فضل الصدقة . ورواه ابن ماجه والامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٢٦٨ .

الاخلاص وهو نور العارفين بالله اذ الأعمال بغير الاخلاص كلها ظلمة وبه تتنور وبذلك ارتفعت همم العارفين في الأعمال الى الاخـــلاص (الا لله الديـــن الخالص) الا ان المتحققين بالتصوف صفت سرائرهم وحسنت شعائرهم ، همهم ربهم وخلقهم سنة نبيهم ﷺ ، عكس أهـــل المروق من أصحاب الدعوى ... الى ان قال رضي الله عنه فمن علامة الصوفي ان يصفو في أقواله وأفعاله وحركاته من ادناس آفات النفس والخلق والدنيا وتصفو خواطره من غبار الأعراض عنه تعالى والنظر منه الى من سواه ... الخ .

الحديث السادس والعشرون

أخبرنا شيخنا العارف بالله خالي الشيخ أبو بكر بن يحيى النجاري الأنصاري الواسطي رضي الله عنه ، قال حدثني الاستاذ أبو القاسم علي بن أحمد البسري قال انبأنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي قال انبأنا محمد بن مخلد العطار قال انبأنا محمد بن علي بن خلف قال أخبرنا عمرو بن عبدالغفار عن حسن بن حُيي وسفيان الثوري عن سعد بن سعيد أخي يحيى بن سعيد عن عمر بن أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

(من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه في شرحه لهذا الحديث : وسر ذلك استغراق العبد في اداء الفرض ، وانغماسه في السنة المحمدية فانها بركة الوقت ، وليس عند العارف أهم من استحصال بركة الوقت بفرض أو سنة أو جمع بينهما

(١) رواه الامام مسلم في صحيحه في الصوم حديث رقم ١١٦٤ ٠ وأبو داود في سننه ج ٢ ص ٨١٣ ٠ والترمذي في سننه ج ٢ ص ١٣٠ وقال حديث حسن صحيح ٠ وابن ماجه ٠

وهناك منتهى الهمم فان السنة المحمدية روح العارف ، بها يقوم وبها يقعد ، وهـي منار ألباب العارفين ، فان مشيد أركانها ورافع بنيانها ﷺ لم ينطق عن الهوى بل هو جلجلة (ما زاغ البصر وما طغى) ولوراثة العارفين هذه الحصة من بركة إتباعه أرواحنا وأرواح العالمين فداه ... الخ .

الحديث السابع والعشرون

آخبرنا الشيخ الجليل العارف بالله شيخنا أبو الفضل علي الواسطي القرشي يعرف بابن القاري رضي الله عنه قال انبأنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال انبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال انبأنا أبو عبدالله بن يوسف الفربري قال انبانا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا بشر بن خالد قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن أبي وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ قال :

(المرء مع من أحب)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : وفي هذا الحديث الشريف من الالزام بمحبة أحباب الله ورسول الله ﷺ ما فيه بلاغ للمؤمنين ، وهدى للمتقين ونور للعارفين فان من تدبر سر المعية التي أفصح بها هذا النص الاشرف انسلخ الا عن محبة الله تعالى ومحبة من أحبه الله وأحب الله وكذلك العارفون رضي الله عنه والعارفون هم أهل القلوب المنيرة أصحاب صفاء السريرة والعمدة على القلوب ... الخ .

(١) هذا الحديث هو الحديث الثالث عشر ولكن بسند آخر من سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه الى رسول الله ﷺ . وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي .

الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا شيخنا القاضي الثقة المقري الجليل الشيخ أبو الفضل علي الواسطي القرشي رحمه الله رحمة واسعة قال أخبرني أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي قال أخبرني عبدالله أحمد السرخسي قال حدثني أبو عبدالله محمد الفربري قال حدثني أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثني اسحاق بن ابراهيم قال أخبرنا الحسين عن زائدة عن عبيدالملك عن مصعب بن سعد عن ابيه قال : تعوذوا بكلمات كان النبي ﷺ يتعوذ بهن :

(اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من ان أردّ الى ارذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه في بداية شرحه للحديث : استعاذ ﷺ من القواطع عن الله تعالى فان الجبن مقعد عن قول الحق والبخل مقصر عن طلب الحق وارذل

---

(١) هذا الحديث ورد بروايات شتى وطرق كثيرة وأقرب رواية لهذا اللفظ ما أخرجه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه . وروي بلفظ آخر في صحيح البخاري وصحيح مسلم حديث رقم ٢٧٠٦ . وأبو داود جـ ٢ ص ١٨٩ . والنسائي حديث رقم ٥٤٥٠ .

العمر صارف عن بذل الهمة في الحق ، وفتنة الدنيا قاطعة عن الحق وعذاب القبر نتيجة أولئك والعياذ بالله تعالى ، وفي مضمون هذه الاستعاذة الشريفة المحمدية ارشاد باعلاء الهمة عن الجبن والبخل وحث عن التجرد الى الله تعالى وهذا بغية العارفين • اللهم وفقنا لما تحب وترضى يـا مصلح الصالحين يا ولي المتقين يا دليل المتحيرين يا أنيس العارفين يا أرحم الراحمين ••• الخ •

الحديث التاسع والعشرون

أخبرني خالي وسيدي أبــو المكارم الرباني البطايحي الأنصاري الواسطي رضي الله عنه قال حدثني السيد الشريف حسن بن عسلة الرفاعي برواق أبي في أم عبيده قال حدثني النقيب السيد يحيى الرفاعي قال حدثني أبي السيد ثابت قال حدثني أبي السيد علي الحازم الرفاعي ، قال حدثني أبي السيد علي أبو الفضائل قال حدثني أبي السيد الكبير رفاعة الحسن المكي الحسيني نزيل اشبيلية قال حدثني أبي السيد محمد أبي القاسم عن ابيه السيد الحسن القاسم عن ابيه السيد الحسين عبدالرحمن الرضي المحدث القطيعي عن ابيه السيد أحمد الأكبر عن ابيه السيد موسى عن ابيه الأمير السيد ابراهيم المرتضى عن اخيه الامام علي الرضا عن ابيه الامام موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام علي زين العابدين عن ابيه الامام الحسين الشهيد بكربلاء عن ابيه أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه عن ابن عمه سيد المرسلين واشرف المخلوقين نبينا محمد المصطفى ﷺ انه قال :

(حدثني جبريل عليه الصلاة والسلام قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى قال : كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)[1] .

قال سيدي أحمد رضي الله عنه : هذا الحديث القدسي الذي وصل الينا بالسند النبوي فيه من إعظام شأن كلمة التوحيد ما يزيد العبد إيماناً ويملأه عرفاناً ويلزمه بالمداومة على الذكر بهذه الكلمة التي هي روح التوحيد وما على قائلها بعد الايمان بمبلغها ﷺ من باس وكونها آخذة بالعبد الى الافتقار الى الله تعالى والانقهار تحت عظمة فردانيته فلذلك صارت حصناً للعبد باذن الله تعالى . أي بني إعلم ان الغنى والفقر صفتان ، صفة لله وصفة للعبد فصفة الفقر للعبد

---

(١) أخرجه بن عساكر عن علي كرم الله وجهه .

وهي صفة مدح كما ان صفة الغنى لله وهي صفة مدح والفقر
بالحقيقة صفة للعبد اذ لا يشوبه غنى والغنى بالحقيقة صفة
للرب اذ لا يشوبه فقر وإن اشرف صفات العبد افتقاره الى
الله في كل شيء كما ان اشرف صفات الرب استغناؤه عن العبد
في كل شيء ... الخ .

الحديث الثلاثون

أخبرنا الشيخ الثقة العارف بالله تعالى خالي أبو بكر بن يحيى النجاري الأنصاري الواسطي رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن عبدالواحد القزاز قال أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أخبرنا اسحاق بن سعيد قال أخبرنا محمد بن هارون قال انبأنا أبو آمنة محمد ابن ابراهيم قال أخبرنا محمد بن سابق قال أخبرنا ابراهيم ابن طهمان عن منصور عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

(اذا راح أحدكم الجمعة فليغتسل)[1] ٠

قال سيدي أحمد الرفاعي : هذا الحديث الشريف فيه من إعظام مناجاة الله الغاية فان العبد اذا ناجى ربه سيما في يوم

---

(١) رواه الامام البخاري في كتاب الجمعة الباب رقم ٥ ٠ والامام مسلم في كتاب الجمعة رقم الحديث ٨٤٥ بلفظ (وإذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) ٠ ورواه أبو داود في سننه جـ ١ ص ٢٤٢ ٠ والترمذي في سننه جـ ١ ص ٣٠٨ وقال حديث حسن صحيح ٠

الجمعة ومشهدها ، فانه من أعظم مشاهده الحضرة والاغتسال هو غسل القلب والقالب من الوجودات هذا مع ما فيه من فضيلة التطهر الشرعي وهذا سر من أسرار الاغتسال ، ولم يكن من حكم شرعي الا وفيه من الأسرار الباطنة والظاهرة ما تحير له العقول ... الخ .

الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل أبو الفضل علي القاري القرشي الواسطي رضي الله عنه قال : انبأنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال : انبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخي قال انبأنا ابو عبدالله محمد ابن يوسف الفربري قال : انبأنا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل قال : أخبرنا ابن عينية قال : حدثنا زياد بن علافه انه سمع المغيره يقول :

قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه فقيل له : غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال :

(أفلا أكون عبداً شكوراً)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه في هذا الحديث الشريف : من الالزام بالقيام بواجب العبودية غاية القيام عند من يعقل فان السيد الأعظم والكنز المطلسم ﷺ حالة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب التهجد باب رقم ٦ . والامام مسلم في صحيحه كتاب المنافقين رقم الحديث ٧٩ ، ٨١ . ورواه الترمذي في سننه ج ١ ص ٢٥٧ وقال حديث حسن صحيح .

كونه سر الوجودات وسبب الموجودات والبرزخ الوسط بين الخلق والخالق قد فعل في مقام عبديته ما تورم له قدماه الشريفتان فأين نحن ، هات أيها العارف ، إبذل مهجتك اتباعاً لهذا الرسول العظيم ﷺ وامحق كلك في اليوم والليلة ألف مرة وأنت بعدها مقصر ، العبودية وصف العارف المحض ... الخ .

الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا شيخنا الشيخ الجليل أبو الفضل علي الواسطي قال انبأنا أبو الحسن عبدالرحمن الداودي قال انبأنا أبو محمد عبدالله السرخسي قال انبأنا أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري قال انبأنا أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا عبدالله بن مسلمه قال حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمه عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان هذه الآية التي في القرآن :

« يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً » .

قال في التوراة : يا أيها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسوق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح بها أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه ولنا بهذا السند عن البخاري قال : حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان قال حدثنا عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(الرَّحمُ شجنة" من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته)[1] ٠

قال جدي الأكبر أحمد الرفاعي رضي الله عنه فالحديث الأول أفاد ان الله يسعف نبيه ﷺ حتى يقوم العوجاء بكلمة لا إله إلا الله والحديث الثاني أفاد ان الرحم من أشعة نور الرحمن من وصلها اتصل ومن قطعها انقطع والجمع بين السرين في الحديثين هو فتح القلب والعين والأذن بالتوحيد الخالص وايصال القلب بالرحمن بحبل الرحمة والشفقة على الخلق وبهذا تعين الأقرب فالأقرب يفهم ذلك العارف ، فكلمة التوحيد تفيد الايمان بالله ، وصلة الرحم تفيد التخلق بخلق الله وهو الرحمن واليه المرجع في المبطن والعيان وبه

---

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ١٣ ٠ ورواه الترمذي في سننه جـ ٣ ص ٢١٧ ٠ والامام أحمد في المسند جـ ١ ص ١٩٠ ، ص ٣٢١ / جـ ٢ ص ١٦٠ ٠

المستعان وعليه التكلان وما ذلك الا لاعظام أمر الله وهو من اعظام الله ... الخ .

الى ان قال رضي الله عنه :

قل حياء الناس من ربهم فكلهـــم يظهـــر تقــواه
ليس يبالي الخبث في ثوبه مــن بالي في عاجل دنياه
يخــاف ان يمقته أهلــه ولا يبالــي مقت مــولاه

الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا شيخنا القاضي المقري القدوة الشيخ أبو الفضل علي الواسطي رضي الله عنه قال انبأنا أبو علي الحسن بن علي قال انبأنا عمر بن أحمد قال انبأنا شاهين قال انبأنا عبدالله البغوي قال انبأنا عبدالله بن عمر القواريري قال انبأنا زائده بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذ دخل رجب قال :

(اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا في رمضان)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه في شرحه لهذا الحديث : في هذا الحديث الشريف معان كثيرة منها طلب منحة الأجل لصالح العمل ، ليكون العمر لله والعمل فيه لله وكذلك مقاصد العارفين بالله ، الوارثين رسول الله ﷺ وهذا حال أهل التقوى . أي بني أعلم ان التقوى على وجهين خاص وعام فاما التقوى الخاص فالاتقاء بالسر عن الهمة

---

(١) رواه الامام أحمد في المسند ج ١ ص ٢٥٩ والبيهقي .

والمنية (أي التمني) من غير ذات الله تعالى حيث قال تعالى : « **اتقوا الله حق تقاته** » وأما تقوى العام فالاتقاء بالظاهر عن جميع ما كره الله تعالى ، قال سبحانه :

« **ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته** » والله تعالى جعل الفرج والمخرج من الهموم والسعة في التقوى لقوله تعالى : « **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً** » وقوله تعالى : « **ومن يتق الله يجعل له مخرجا** » ... **الخ** .

الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا شيخنا القاضي القدوه أبو الفضل علي الواسطي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال انبأنا أبو عبدالله الحسين قال انبأنا أحمد بن بكر بن حامد عن حماد العسكري عن اسحق بن سيار عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن برد بن سنان عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

(من ولد له مولود فسماه محمداً تبركاً به كان هو ومولوده في الجنة)[1] •

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه وفي هذا الحديث الشريف من سر الحب له ﷺ ما يفهمه أهل الخصوصية فانهم بذكر اسمه المبارك ترتــاح هممهم للتخلق بأخلاقه الزكية وللتشبث باذياله ، فتراهم لا تقف هممهم في طريق متابعة وقفه المشغول بالدنيا بل هم متنبهون خاشعون ومن الله خائفون ولنبيهم متبعون وبسنته عاملون وأولئك هم العارفون •

أي بني أعلم ان أهل المعرفة يبكون اذا ضحك أهل الغفلة ويحزنون اذا فرح أهل العزة • قال تعالى : « **وجوه يومئذ**

---

(١) رواه ابن عساكر ، قال الامام السيوطي في مختصر الموضوعات : هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واسناده حسن •

ناضرة الى ربها ناظرة » ومن علامات العارفين كثرة البكاء وسيل الدموع ، قال تعالى : « **ويخرون للاذقان يبكون** » الى ان قال رضي الله عنه وأعلم ان البكاء بكاء العين وبكاء القلب وبكاء السر فاما بكاء العين فهو لأهل المعرفة من المنيبين وأما بكاء القلب فهو لأهل المعرفة من المريدين وأما بكاء السر فهو لأهل المعرفة من المحبين ... والبكاء على خمسة أوجه بكاء الحياء مثل بكاء آدم وبكاء الخطيئة مثل بكاء داود وبكاء الخوف مثل بكاء يحيى بن زكريا وبكاء الفقد مثل بكاء يعقوب وبكاء الهيبة مثل بكاء سائر الأنبياء وبكاء سادس مثل بكاء شعيب ذلك بكاء الشوق والمحبة ... الخ .

الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا شيخنا خالي أبو المكارم منصور الباز الأشهب البطايحي رضي الله عنه قال انبأنا أبو علي الحسن بن شاذان قال انبأنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أشكاب النجاري قال انبأنا الحسن بن محمد بن موسى القمي قال انبأنا عبدالرحيم ابن جندب عن اسماعيل بن يحيى بن عبيدالله عن سفيان عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

(من أدى حديثاً الى أمتي لتقام به سنة أو لتثلم به بدعة فله الجنة)[1] ٠

قال جدي الأكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في بداية شرحه لهذا الحديث : ومن هذا الحديث الشريف يعلم ان أهل الجنة القائمون باقامة السنة واثلام البدعة تجرأ لله تعالى وتوكلاً عليه وإيماناً به وحباً له ٠

أي بني أعلم ان حبيب القلوب سبحانه اذا حب عبداً اطلع سره على جلال قدرته وحرك قلبه بمراوح ذكر منته وسقاه شربة من كأس محبته حتى يسكره به عن غيره ، وجعله من

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً ٠ بلفظ (من أدى الى أمتي حديثاً لتقام به سنة أو تثلم به بدعه فهو في الجنة) ٠

أهل أنسه وقربه وصحبته حتى لا يصبر عن ذكر ربه ولا يختار أحداً عليه ولا يشغل بشيء دون أمره ، وقال الشيخ أبو بكر الواسطي رحمه الله منزلة الحب أقدم من منزلة الخوف ، فمن أراد الدخول في عصبة أهل المحبة فليحسن الظن بالله وليعظم حرمته ... الخ .

الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا شيخنا العارف بالله علي القاري الواسطي قال أخبرنا أبو بكر الوراق قال أخبرنا أبو محمد يحيى بن صاعد ، عن أحمد بن عبدالمؤمن عن علي بن الحسن المروزي عن ابن حمزة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال : كان رسول الله ﷺ اذا قال :

(سمع الله لمن حمده ، قال : ربنا ولك الحمد)[1] ٠

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : في هذا الحديث من أسرار الموافقة لداعي الله ، الذي يرد شأنه على كل لسان ما يفهمه أهل الذوق من أرباب المحبة ٠ أي بني قيل لواحد ما حقيقة المحبة قال : الموافقة ٠ قال النبي ﷺ : اللهم أرزقني حبك وحب من يحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك واجعل حبك أحب الأشياء الي وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

---

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب ٥٢ / ٧٤ ٠ والامام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة رقم الحديث ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ وابو داود في سننه ج ١ ص ٥٢٩ ٠ والترمذي في سننه ج ١ ص ١٦٧ ٠

من ذاق من خالص حب الله استوحش عمن سواه وترك لأجله كل ما يهواه ويقال : جفاء العدو غم نازل وجفاء الحبيب سم قاتل وكان ذو النون المصري كثيراً ما يقرأ القرآن ثم بعد ذلك يشتغل بالحديث فسمع في المنام :

ان كنت تزعم حبي فلم هجرت كتابي

أما تدبرت ما فيه مـن لطيف عتابي

.... إلى نهاية شرحه رضي الله عنه ....

الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا شيخنا أبو المكان باز الله الأشهب خالي الشيخ منصور الأنصاري الحسيني برواقه في نهر دقلي قال انبأنا أبو الحسن أحمد اشتهر بابن الصلت قال حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمي قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولن تؤمنوا حتى تحابوا ، الا أخبركم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم)(1) .

قال سيدي أحمد رضي الله عنه أمر ﷺ بهذا الحديث الشريف بقمع النفس ومحق ثورتها ، وصفعها بنعل الهمة اذا تعدت طورها ، بشأن اخوانها المسلمين ، والزم بالمحبة الخالصة وجعلها عماد الايمان لانها لله سبحانه وتعالى ، وعلمنا وهو معلم الخير ﷺ ان افشاء السلام منتج للمحبة ، وأهل الحق ممتحنون بأهل الباطل ، ولكن لا تنحرف هممهم عن الحق اعتماداً عليه سبحانه وتعالى .

---

(1) رواه الامام مسلم في صحيحه كتاب الايمان رقم الحديث ٩٣ . والترمذي في سننه ج ٤ ص ١٥٦ وقال حديث حسن صحيح . والامام أحمد في المسند ج ١ ص ١٦٥ / ج ٢ ص ٣٩١ .

أي بني أعلم ان الله تعالى خلق الدنيا وجعلها دار المحنة ومحل الأخطاء والأشرار ، ثم خلط فيها الأبرار والفجار وأهل المحبة بأهل البطالة ثم يقلبهم من حال النعمة الى حال الشدة ومن حال الشدة الى حال النعمة ، لاظهار من يعبده على بساط المحنة ممن يعبده على بساط النعمة ومن يعبده على رؤية المعطي ممن يعبده على رؤية العطاء ... الخ .

الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا ابن عمي العبد الصالح السيد سيف‌الدين عثمان قال : حدثني أبوك السيد علي بن يحيى الرفاعي صاحب المشهد المنور بالجانب الشرقي من بغداد قال حدثني ابن عمي السيد حسن قال حدثني السيد يحيى قال حدثني السيد ثابت عن أبيه السيد علي الحازم ويكني بابي الفوارس عن ابيه السيد علي عن ابيه السيد رفاعة الحسن المكي عن ابيه السيد أبي القاسم محمد عن ابيه السيد الحسن الرئيس عن ابيه السيد الحسين عبدالرحمن الرضي المحدث عن ابيه السيد أحمد الأكبر عن ابيه السيد موسى عن ابيه السيد ابراهيم المرتضى عن أخيه الامام علي الرضا صاحب طوس عن ابيه الامام موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي عن ابيه الشهيد المظلوم الامام الحسين عن ابيه أمير المؤمنين علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي الله عنهم أجمعين قال : قال رسول الله ﷺ :

(لما أسرى بي الى السماء رأيت رحماً معلقة بالعرش تشكو رحماً الى ربها انها قاطعة لها قلت كم بينك وبينها من أب قالت نلتقي في أربعين أباً) .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : وفي هذا الحديث الشريف من الالزام للعبد بالرحمة ، ما يقيد نفسه عن جموحها اذا أدرك وكان من الموفقين وقد بلغني عن بعض العارفين انه كان يقول في مناجاته : إلهي بارحام اتصلت وبقلوب بك اشتغلت . أي بني أعلم ان المحبين في طرائق العبودية وأوقات المناجاة على اصناف شتى فمنهم من ناجاه على لسان الاعتذار ومنهم من ناجاه على لسان التحير والاضطرار ومنهم من ناجاه على لسان الطرب والافتخار ولو علم أهل الغفلة ما فاتهم في كل نفس ... الخ .

الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا شيخنا منصور الرباني رضي الله عنه عن ابيه سيدي يحيى النجاري عن سيدي أبي محمد الشنبكي الأنصاري ثم الحسيني الحسني عن الشيخ أبي بكر بن هوار البطايحي عن سيدي سهل بن عبدالله التستري عن الشيخ ذي النون المصري عن الشيخ اسرافيل المغربي عن الامام موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن ابيه الامام زين العابدين علي عن ابيه الامام الحسين عن ابيه الامام علي المرتضى رضي الله عنهم عن النبي ﷺ انه قال :

(نظر الولد الى والديه عبادة)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : وفي هذا الحديث الشريف من اعظام شأن المحب لله ما يرفع بهمم المحبين الى الله

---

(١) رواه الديلمي عن سيدتنا عائشة بلفظ (النظر الى الكعبة عبادة والنظر الى وجه الوالدين عبادة والنظر في كتاب الله عبادة) .

فان النظر في الله عبادة وكذلك أي بني فأعلم أن عالم أسرار المحبين والمطلع على همة المشتاقين ، طيب الدنيا للعارفين بذكر الخروج منها كما طيب الجنة لأهلها بذكر الخلود فيها ، ولا شيء أحسن الى المحب من لقاء المحبوب ولولا الآجال التي كتبها الله على المشتاقين ، لماتت أرواحهم في ابدانهم لشدة الاشتياق اليه ...

الحديث الأربعون

حدثنا شيخنا القدوة علي الواسطي رضي الله عنه ، قال حدثني أبو الفوارس طراد بن محمد الزبيبي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن زرقوية قال حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى الطائي قال أخبرنا جد أبي علي بن حرب بن محمد الطائي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

(التسبيح للرجال والتصفيق للنساء)[1] .

قال سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : هذا الحديث يشير الى الجد في الأعمال واستهلاك الحركات والسكنات في

---

(١) رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب العمل في الصلاة باب ٥ . والامام مسلم في صحيحه كتاب الصلاة رقم الحديث ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٤٢٢ وأبو داود في سننه ج ١ ص ٥٧٨ . والترمذي في سننه ج ١ ص ٢٣٠ وقال حديث حسن صحيح . وابن ماجه حديث رقم ١٠٣٤ . والامام أحمد في المسند ج ١ ص ٢٩٠ ، ج ٢ ص ٤١ .

الله تعالى ، وقد ترى جماعة من العارفين يضربون للاشارات
في الحالات ولذي الحضرات كفاً بكف فاياك ان تظن ان
اشارتهم هذه من التصفيق فتنزلق انما هي استهلاك حركة لله
في حركة أخرى لله فانهم ماتوا بالله حالة كونهم أحياء ، فلذلك
أحياهم الله حالة كونهم أمواتاً ••• الخ •

خاتمـــة

وفي ختام هذه الرسالة المباركة اليك أخي المسلم مسك الختام بوصية جامعة نافعة وحكمة وأدب أغلى من الذهب نطق بهـا جـدي الأكبر أحمد الرفاعي رضي الله عنـه فافهم وتدبر معي ...

انقر بيضة وجودك بمنقار صدقك وانقض حوائط رؤيتك للخلق والتقييد بهم بمعاول الاخلاص والتوحيد . واكسر قفص طلبك للأشياء بيد زهدك فيها وطر بقلبك حتى تقع على ساحل بحر قربك من الله ربك عز وجل فحينئذ يأتيك ملاح السابقة ومع سفينة العناية فيأخذك ويعبر بك الى ربك .

يا بني : الدنيا بحر ، والايمان السفينة ، والملاح الطاعة ، والساحل الآخرة .

الهمنا الله العلم والمعرفة والتدبر والتفكر وألحقنا بعباده الصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه والتابعين وأولياء الله أجمعين .

المراجـــع

١ ـ حالة أهل الحقيقة مع الله لسيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه : لجامعه القاضي الجليل الفقيه أبي شجاع ابن منجح الشافعي الواسطي ـ مكتبة ربيع ، حلب

٢ ـ المجالس الرفاعية للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه : جمع وتحقيق السيد محمود السامرائي الرفاعي ـ مطبعة الارشاد ، بغداد ٠

٣ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ـ مطبعة بريل في مدينة ليدن ٠

٤ ـ سنن أبو داود وشرح الخطابي عليه ـ الامام أبو داود السجستاني ـ دار الحديث ٠

٥ ـ سنن الترمذي الامام محمد بن عيسى الترمذي ـ دار الفكر ٠

٦ ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير : للامام السيوطي ـ مزج وترتيب حضرة الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله ـ دار الكتاب العربي ، بيروت ٠

٧ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمفسر المحدث الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ٠

الفهـــرس

موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٠٣٥/١٠/١٩٩٦

موافقة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

رقم ٢/٢/٦/١٢٠٩٨ تاريخ ٥/١٠/١٩٩٦

من أقوال

سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه

* **أي ساده :** ما قلت لكم إلا ما فعلته وتخلقت به ، فلا حجة لكم عليّ ، إذا رأيت واعظا أو قاصا أو مدرّسا فخذوا منه كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام أئمة الدين الذين يحكمون عدلا ويقولون حقا ، واطرحوا ما زاد . وإن اتى بما لم يأت به رسوله ﷺ فاضربوا به وجهه الحذر الحذر من مخالفة امر النبي العظيم صلوات الله وسلامه عليه .

* **أي ساده :** تفكروا هل من عقل ذكي قرّ بطبع سليم ، يجهل حكمة الأمر والنواهي الدينية ويردها ؟ لا والله ، بل كل عاقل ذكي العقل سليم الطبع تعكف اشعة عقله على عتبة باب الأمر والنهي .

* إجعلوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دينكم (إن الدين عند الله الاسلام) من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه . كذا أخبرنا الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام .

* **أي أخي :** انظر كيف كان نبيك عليه أفضل الصلوات والتسليمات وكيف قال ، وكيف خالق الناس برا وفاجرا ، واعمل بعمله وقل قوله وتخلق بخلقه ﷺ .

* **يا ولدي :** لا ترغب للكرامات وخوارق العادات ، فان الأولياء يستترون من الكرامات كما تستتر المرأة من الحيض ، ولازم باب الله ووجّه قلبك لرسول الله ﷺ .

من كتاب البرهان المؤيد

لجدي احمد الرفاعي رضي الله عنه

يطلب الكتاب من : **محمد داود حسين الرفاعي**

(ناعور ـ حي الشهيد ـ مسجد الادلبي ـ تلفون ٧٢٧٤٠٥ عمان/الأردن)